[1049] وقال لما دميت إصبعه: هل أنت إلا إصبع دميت * وفي سبيل ا ما لقيت (1) فصل أما الجواب عما قالوه أولا فهو من أدل الاعلام على صدقه، فيما أخبر به من الغيوب، وذلك أنه لما أرسل إلى كسرى وهو مزق كتابه صلى ا عليه وآله قال صلى ا عليه وآله: " مزق ا مملكته كما مزق كتابي " (2) فوقع ذلك كما دعا وأخبر به. ولما كتب إلى قيصر لم يمزق كتابه قال: " ثبت ا مملكته " وكان تغلب على الشام، وكان النبي يخبر بفتحها له. فمعنى قوله: " ولا قيصر بعده " يعني في كل أرض الشام. وأما قوله: " شهرا عيد لا ينقصان " ففيه ثلاثة أجوبة: أحدها: أنه خرج على سنة بعينها أشار إليها، وكان كذلك. وهذا كما قال: " يوم صومكم: يوم فطركم " لسنة بعينها. وكما قال: " الجالس في وسط القوم ملعون " (3) أشار إلى واحد كان يتسمع الاخبار من وسط الحلقة. والثاني: أنهما لا ينقصان على الاجتماع غالبا، بل يكون أحدهما ناقصا والآخر تاما. _____ 1) أورده الواقدي في المغازى: 2 / 629 ونسبه إلى الوليد بن الوليد بن المغيرة أنه لما دخل الحرة عثر فانقطعت اصبعه فربطها وهو ينشد هذا البيت. وأخرجه العسقلاني في الاصابة: 3 / 640 عن الطبراني باسناده إلى الوليد. فالظاهر أنه صلى ا عليه وآله تمثل به. 2) أخرجه ابن شهرآشوب في المناقب: 1 / 70 عن ابن مهدى المامطيرى في مجالسه، عنه البحار: 20 / 381 ح 7. 3) روى نحوه أبو داود في سننه: 4 / 258 ح 4826 باسناده إلى حذيفة. [*]

_____